مجلة الباحث – المدرسة العليا للأساتذة الشيخ العلامة مبارك بن محمد إبراهيمي الميلي الجزائري – بوزريعة – الجزائر

المجلد: (17)	العدد:(02)	السنة:2025	صفحات المقال: 463 - 478	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

فاعلية الخرائط الذّهنية في تنمية مهارة إنتاج المكتوب والتّفكير الإبداعي من التّخطيط إلى التّنفيذ لدى متعلّمي أقسام الرّابعة متوسّط –الجيل الثاني–

The effectiveness of mind maps in developing written production and creative thinking skills, from planning to implementation, in fourth-grade middle school students - the second generation

د. سعاد عباسي

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وحدة البحث تلمسان، (الجزائر)

Souad.abassi13@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/04/24 تاريخ القبول: 2025/07/25 تاريخ النشر : 2025/09/30

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أهمية نشاط التعبير الكتابي في عملية التواصل والآليات المساعدة في تنمية مهارات إنتاج المكتوب والتفكير الإبداعي التي جسّدتها مناهج الجيل الثاني ومدى فاعليتها ، انطلاقا من استراتيجية الخريطة الذهنية المنبثقة من نظرية التّعلّم ذي المعنى ، سعيا منا إلى إيجاد طرق وأساليب حديثة تساعد المتعلّم على تجميع المعلومات وتنظيمها وتبسيطها في مخطّطات لربط الأفكار والمفاهيم في شكل خلايا دماغية وفي خلية نقطة مركزية قصد تحفيز التّفكير أو استثارته، وهي طريقة سهلة وبسيطة لإدخال المعلومات للدماغ واسترجاعها عند الحاجة.ممّا يثير دافعية المتعلم نحو التّعلمّ، متّخذة حضورها في المرحلة المتوسطة جانبا إجرائيا لها.وقد توالت دراسات معاصرة عديدة رسّخت جهودها للبحث في استراتيجيات حديثة تسعى إلى خلق بيئات تعليمية تفاعلية نشطة منها ما هو قائم على التعلّم المعرفي والدّماغي لتحسين مهارات التعلّم لدى المتعلّمين، والرّقيّ إلى تعلّم نوعي ضمانا لجودة مخرجات التّعليم.

الكلمات المفتاحية:

إنتاج المكتوب؛ التفكير الإبداعي؛ الخريطة الذهنية؛ مهارة؛ مرحلة التعليم المتوسط.

Abstract:

This study aims to identify the importance of the written expression activity in the communication process and the mechanisms that help develop the writing production and creative thinking skills embodied in the second generation programs and their effectiveness, based on the mind map strategy emanating from the theory of meaningful learning, in an effort to find modern methods and techniques that help the learner to collect, organize and simplify information in plans to connect ideas and concepts in the form of brain cells and in a central point cell in order to stimulate or awaken thought, which is an easy and simple way to introduce information into the brain and retrieve it when needed. Which arouses the learner's motivation towards learning, considering its presence in the intermediate stage as a procedural aspect for it. Many contemporary studies have been conducted, consolidating their efforts to research modern strategies that seek to create active and interactive educational environments, including those based on cognitive and brain learning to improve learners' learning skills and progress towards qualitative learning to ensure the quality of educational outcomes.

Keywords:

written production; creative thinking; mind map; middle school stage.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1. مقدمة:

يشهد العصر الحديث تحوّلا علميا معلوماتيا رهيبا شكّل تحدّيا كبيرا فرض نفسه بشدّة على التّربويين واللّسانيين، في البحث عن أنجع الطرق والاستراتيجيات لتطوير الأداء التعليمي، بحيث تدمج جميع المهارات والتكنولوجيا التي تسهّل عملية التعليم والتعلّم، وتحقيق الأهداف المنشودة، وتمكّن المتعلّمين من ممارسة التّفكير الابتكاري.

ومن هذه الاستراتيجيات الّتي تدعم تطوير المهارات وتنمّي قدرات المتعلم العقلية، وتسهم في تعزيز استيعاب المفاهيم بشكل أعمق استراتيجية الخرائط الذّهنية باعتبارها أداة فكرية بصرية تسهم بفاعلية في تنشيط الدّماغ وربط المعارف والمفاهيم الجديدة بالمفاهيم السّابقة وبنائها بشكل منسجم وفق عمليات ذهنية متعدّدة، الأمر الّذي يسهم في تنظيم المعلومات على هيئة مخطّط شامل ومختصر يتوافق مع استعدادات المتعلم العقلية.

وفي مجال التّواصل يحظى التّعبير الشّفهي والكتابي في مناهج تعليم اللّغة العربية وتعلّمها بأهمّية بالغة، لأنّه النّشاط الّذي يمكنه أن يزوّد المعلّمين بتغذية راجعة عن مستوى المتعلّمين ومدى امتلاكهم المهارات والكفايات اللّغوية الّتي تؤهّلهم للتّواصل بكلّ طلاقة وبلغة سليمة في مواقف مختلفة دالّة .إلاّ أنّ الواقع التّربوي يشير إلى أنّ نشاطي الوضعية الإدماجية والتّعبير الكتابي أو كما أطلقت عليه مناهج الجيل الثاني إنتاج المكتوب يأتي في مقدّمة الأنشطة التّعليمية، الّتي ينفر منها المتعلّمون لعجزهم عن إيصال فكرة أو إحساس معيّن بفقر رصيدهم اللّغوي النّاتج عن عزوفهم عن المطالعة، وعدم إدراكهم للقواعد النّحوية والصّرفية والبلاغية، وغياب التّفكير المنطقي لديهم، ناهيك عن التّداخل اللّغوي بين العاميّ والفصيح.

لذلك جاءت هذه الدّراسة من النّاحية النّظرية لتعطي دلالة على كيفية ربط المتعلم المفاهيم بعضها ببعض، وتعكس –جزئيا– مدى امتلاكه لمهارات التّفكير. أمّا من النّاحية العملية فهي محاولة منّا لتوجيه اهتمام المتخصّصين بتطوير المناهج والتركيز على الاستراتيجيات التّعليمية التعلّمية الحديثة والتي من بينها الخرائط الذهنية. بالإضافة إلى تحفيز المعلّمين والمتعلّمين على تطبيق هذه الاستراتيجية كونها توفّر الجهد والوقت. وانطلقنا من الإشكالية الآتية: إلى أيّ مدى يمكن للخرائط الذّهنية أن تساعد على التعلّم الفعّال، وتنمية مهارة إنتاج المكتوب والتفكير الإبداعي لدى متعلّمي أقسام الرابعة متوسط–الجيل الثاني–؟

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

2. مصطلحات الدراسة:

1.2 الخرائط الذّهنية:

ننطلق من تعريف توني بوزان:" الخريطة الذهنية عبارة عن أشكال مرئية ملوّنة لأخذ الملاحظات، يوجد في قلب الشكل فكرة مركزية، يتم تغير هذه الفكرة عن طريق الفروع التي تمثل الأفكار الرئيسية والتي تتصل جميعا بالفكرة المركزية[1]". وفي مجال التربية والتعليم الخريطة الذهنية استراتيجية تدريس تساعد في تعميق التعلّم وتذكّر المعلومات تساهم في تنمية الإبداع عن طريقه وإستراتيجية تدريس يستخدمها المعلّم لتقديم المعلومات للطالب بشكل مرتّب ومنظّم وبالتّالي تساعده على تنظيم بناءه المعرفي، ووسيلة يستخدمها الطّالب في تلخيص المعلومات تسهيلا وفهما للدّروس"[2] .

وفي تعريف آخر أكثر شمولية الخريطة الذهنية" هي أداة ووسيلة تعبيرية عن الأفكار- والمخطّطات بدلا من الاقتصار على الكلمات فقط، حيث تستخدم الفروع والصّور والألوان في التّعبير عن الفكرة. وتتمحور الخريطة الذهنية أساسا على الذّاكرة البصرية لكونها تعتمد على رسم توضيحي يسهّل المراجعة والتّذكّر بقواعد وتعليمات مبسّطة وميسّرة، وهذه الطّريقة الفعلية الّتي يستخدمها العقل البشري في التّفكير"[3].

2.2 إنتاج المكتوب/الوضعية الإدماجية:

نشاط إنتاج المكتوب هو نشاط وظيفي أو إبداعي يقوم به الطّالب للتّعبير عن الموضوعات المختارة تعبيرا واضح الفكرة صافي اللغة سليم الأداء [4]،وهو القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقيّ منسجم واضح تترجم من خلاله الـــأفكار والعواطف والميول (في حدود مكتسبات المتعلّمين في فترة زمنية معينة). وهو الصّورة النّهائية لعملية الإدماج. ويتجسّد من خلال كلّ النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلّمين[5].ويعبّر هذا التّعريف عن كلّ تعبير مكتوب بما فيه الوضعية الإدماجية الّتي تتعلّق بوضعية تعلّمية، أو وضعية تقويمية معقّدة (مركّبة) تقدّم عادة بشكل وضعية إشكالية تهدف إلى إدماج أو تجنيد مكتسبات (كفاءات عرضية ومادية، معارف تقريرية، إجرائية، شرطية، مواقف وتصرفات) وتهدف إلى تحقيق هدف نهائي أو وسيط، تهدف الوضعية الإدماجية إلى إنتاج وثيقة، ملخص، تطبيق مسعى خاص) تجريبي أو اختراعي) [6]. وتبنى الوضعية الإدماجية على مجموعة من العناصر الآتية:

2.2–1. السّند: نعني بالسند تلك العناصر أو الدعامات المادية التي تعتمد عليها الوضعية الإدماجية، مثل النصوص، الوثائق، الصور، الخرائط.، وهذه الإسنادات إما لفظية(نصوص)وإما بصرية(صور وخرائط وجداول) وإما رقمية(معطيات الحاسوب)، ويتم تحديد السند بالنظر إلى:

المجلد: (17)	العدد:(02)	السنة:2025	صفحات المقال: 463 - 478	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

*__السياق__: البيئة التي تتم فيها الوضعية، أو هو ذلك الإطار الذي يصف البيئة التي تتموضع فيها الذات، أي ترتبط الوضعية بالسياق الذي يعني مجموعة من الظروف التي يتموقع فيها الأشخاص داخلها:أي مجموعة من الظروف في لحظة معينة، وقد يكون السياق طبيعيا أو حياتيا أو مهنيا أو مدرسيا.[7]ومن هنا فالسياق هو البيئة التي تتم فيها عمل التلميذ ويشتمل على مكونات عدة :الإطار المختار، المدرس مثلا، والفضاء الذي يحل فيه الوضعية (السياق المكاني)وزمن الوضعية(السياق الزماني)، ويتضمن أيضا البيئة الاجتماعية للوضعية أي العمل بشكل فردي أو بمساعدة وصي في إطار مجموعة، وينبغي أن يرتبط السياق بالقيم التي نود غرسها في المتعلم مثل :قيم التسامح، وقيم التعاون، وقيم التّضامن[8].

*__المعلومات__: "وهي معطيات الوضعية ومواردها الأساسية بمعنى أن المعلومات بمثابة معنويات ومضامين يغلف بها السياق ويعني هذا أن المعلومات عبارة عن معطيات من شأنها أن تتدخل في حل وضعية معينة ويمكن أن تكون ملائمة مشوهة من جهة أخرى، وغالبا ما تكون المعلومة في الوضعية، إلاّ أنّه يحدث أن تدعو المتعلّم إلى البحث بنفسه عن المعلومات الملائمة من أجل حلّ الوضعية[9].

*__الوظيفة__: تحدّد الوظيفة الهدف الّذي يتحقق الإنتاج من أجله أن يجيب مفهوم الوظيفة على السؤال التالي : ماذا تستهدف بالوضعية؟ ولما تصلح هذه الوضعية؟ وما وظيفتها الإجرائية؟...ومن هنا فالوظيفة الإجرائية للوضعية هي الحاجة التي يفترض أن تستجيب لها الوضعية، لذا فالوضعية بإمكانها أن تأخذ طابعا إجرائيا أولا، فإن لها وظيفة بيداغوجية تخدم التعلّمات بطريقة خاصة.

2.2.2. التعليمات : "وهي مجموعة من التعليمات والأسئلة التي تعطى للمتعلم قصد التقيد بها أثناء معالجة الوضعية الإدماجية، ولكن بشكل صريح وواضح، وهي ترجمة للبيئة البيداغوجية المستهدفة من خلال استغلال الوضعية[10]. وتتعلق التعليمة بالمهمة، أي بما نريد أن يكتسبه المتعلم بنفسه، وهي بمثابة أداة وإنجاز وتنفيذ، وترجمة ما اكتسبه المتعلم من موارد في أرض الواقع، والتعليمة تعكس بشكل جيد نوع المهمة المنتظرة،وتبعا للحالات يمكن التعبير عن المهمة بالمفاهيم التالية :حل المسألة، إبداع جديد، إنجاز مهمة معتادة، اقتراح عمل.

3.2 التفكير الإبداعي:

هو نشاط عقلي يقوم به الدّماغ من أجل توليد الأفكار أو النّظريات الجديدة أوحلّ المشكلات، وقد يكون التّفكير عن طريق مثير خارجي من خلال الحواس الخمسة، أو داخلي من خلال الأفكار أو الإشكاليات الذهنية التي تطرأ على ذهن الإنسان[11]، ولا ينفصل عن الموقف التعليمي، لأنّه يجسّد قدرة المتعلّم على إنتاج عدد كبير من الأفكار والتعبير عنها بواسطة جمل وعبارات ذات صلة بالمعنى المُعبَّر عنه، انطلاقا من رصيد لغويّ ثريّ يوظّفه توظيفا سليما، وشواهد مناسبة للموقف.

4.2 مرحلة التّعليم المتوسّط:

هي المرحلة التي تلي مرحلة التّعليم الابتدائي، وتسبق مرحلة الثانوية، وفيها يقضي المتعلّم أربع سنوات دراسية، يتحصّل فيها على كمّ من المعرفة الّتي تتماشى وقدراته. تتميّز بنمو عقلي كمًّا وكيفًا، حيث تنمو لديه القدرة على تعلّم المهارات واكتساب المعلومات، ويزداد الاعتماد على الفهم والاستدلال والاستنتاج، وتنمو لديه أيضا القدرة على الإنتاج الكتابي والتّفكير الإبداعي.

3. ميدان إنتاج المكتوب في مرحلة التعليم المتوسط:

يسعى منهاج اللغة العربية إلى الخروج باللغة العربية إلى أفق أوسع بجعلها لغة التواصل والتحكّم في مهاراتها، وينطلق من الوضعيّة المشكلة الأم وفيها تحدٍّ يتجاوز كفاءة المتعلم مكتسباته القبليّة يوضع فيه بهدف دفعه إلى اكتساب موارد معرفيّة، ومنهجيّة، وقيميّة جديدة من خلال المقطع التّعلّمي. وتتركّب من سياق دالّ، يتضمّن عبارات تشير إلى النّمط المقرّر في المقطع، ومهمّات لا تقلّ عن ثلاث تظهر فيها مركّبات كفاءتي الإنتاجين الشفهي والكتابيّ .يضاف إلى السيّاق أسناد، وتعليمة لتكون أمام المتعلّم تحت مسمّى"الوضعيّة الإدماجية "التي عليه حلّها في الحصّة الثالثة من حصص الإنتاج الكتابي[12].

وتكمن خصوصية هذا التّعلّم في هذا الميدان في كونه يأتي بعد أن سلك المتعلّم جزءا من مسار تعلّم خصائص النّصّ الّذي سينتج فيه من خلال ما تعلّمه في فهم المنطوق وفهم المكتوب .ذلك أنّ التّعلّمات قد بنيت بشكل منسجم؛ فما يستهدف من نمط وخصائص لغوية في الخطابات المنطوقة، وما تم استهدافه في النّصوص المكتوبة هي نفسها تستهدف في الإنتاج الكتابيّ، فلا فصل في التعلّمات لأنّها تتّخذ شكلا بنائيا.

ويهدف هذا الميدان في هذه المرحلة إلى تمكين المتعلّم من استثمار قدراته الفكرية واللّغوية وحسن توظيفها في الوضعيات التّعليمية، والوصول به إلى إنتاج نصوص وفق أنماط معيّنة، والتحكّم في مهارات الكتابة والتقيّد بخطاطة الأنماط من خلال[13]:

-تعرّف المتعلّم على المهارة الكتابية المحدّدة وذلك باستقراء نصّ ما (كتابة السّيرة الذّاتية، كتابة نصّ سردي، كتابة نصّ حواري، كتابة نصّ حجاجي)؛

-إنتاج نصوص مركّبة، منسجمة ومتنوّعة الأنماط[14]؛

-توظيف المتعلّم لمكتسباته اللّغوية والبلاغية والتّقنية؛

-كتابة نصوص تتضمّن قيما ومواقف.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

1.3 سيرورة نشاط إنتاج المكتوب ومقرراته:

الجدول 1: هيكلة المقطع التّعلّمي لمادّة اللّغة العربية في مرحلة التّعليم المتوسّط:

المقطع التعلّمي (يفتتح بوضعية مشكلة أم)													
الميادين	فهم المنطوق وإنتاجه				فهم المكتوب				الإنتاج الكتابي				
السنة / الأسبوع	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	
الأول	1سا				3سا			2سا	1سا				
الثاني	1سا				3سا			2سا	1سا				
الثالث	1سا				3سا			2سا	1سا				
الرابع	يخصص للإدماج والتقويم والمعالجة												

المصدر: النواة الوطنية لمفتشي اللغة العربية للتعليم المتوسط: 2020، ص4.

يبلغ الحجم السّاعي للإنتاج الكتابي؛ ساعة واحدة في نهاية كلّ أسبوع تعلّمي، تتناول حصّته تقنية من تقنيات التعبير وتكلّل بإنتاج، حيث ينتج المتعلّمون كتابات تتوافق والنّصّ المكتوب المدروس طيلة الأسبوع التعلّمي، وفيه تدمج الموارد في نهاية المقطع من خلال التّعامل مع وضعيات إدماجية، إذ أنّ لكلّ مقطع تعلّمي وضعية تهدف إلى ضبط التّعلّمات وتوجيهها.

يبقى أن يعلم الأستاذ أنّ التّعلّمات في ميدان الإنتاج الكتابي هي الأخرى قد تهيكلت في ثلاثة أسابيع. يتمّ في كلّ أسبوع استهداف مركبة من مركبات كفاءة الإنتاج الكتابي الآتية :يحدّد الموضوع المناسب للوضعية والنّمط، يجنّد الموارد الملائمة للموضوع، يستخدم الرّوابط والقرائن اللّغوية المناسبة للنّمط، ويعلّل آراءه وأحكامه[15]. من خلال محطّات ثلاث تعالج أثناء الحصّة الأخيرة من الأسبوع الأوّل مراجعة التعلّمات المكتسبة في ميداني فهم المنطوق وإنتاجه وفهم المكتوب، سواء تعلّق الأمر بموارد معرفية أو منهجية تتعلّق بخطاطات الأنماط المستهدفة كلّ مرّة في الإنتاج الكتابي. في إطار أيقونة: "أختار النّمط والموضوع" وأيقونة "أجمع مواردي المعرفية" أين يتمّ تحديد الموارد والمصادر المناسبة قصد الاستفادة منها من حيث منهجية الكتابة، النمط، النوع الأدبي والموارد المعرفية (النصوص) المتعلقة بالموضوع والمجال الثقافي ذو العلاقة بالموضوع .بطبيعة الحال، وهنا يترك المعلّم المجال للمتعلّمين.

أمّا في الأسبوع الثاني من خلال أيقونة" أستثمر النص لأكتب على منواله[16] "يعرض المعلّم على المتعلّمين نصا أنموذجا يستخرجون منه خصائصه الفكرية والنمطية وبنيته من حيث مظاهر الاتساق والانسجام التي سبق أن تعلّموها، ثم يقومون بوضع بطاقة لما توصّلوا إليه من الخصائص حتى يكتبوا نصهم على منواله ويحاكوه.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

كما أنّ نشاط المكتوب يرتبط بالكفاية المستهدفة التي ترمي إلى تحقيق كفاءة تواصلية كتابية، وذلك بتمكين المتعلّم من أن ينتج كتابيا نصوصا منسجمة ومركّبة، متنوّعة الأنماط، لا تقلّ عن 16 سطرا، بلغة سليمة،مع التّحكّم في خطاطات كلّ الأنماط في وضعيات تواصلية دالّة[17].

على الرّغم من أهمّية التعبير بشقّيه الشفهي والكتابي إلاّ أنّ النّاظر إلى تدريس التعبير الكتابي[18]– الإبداعي خصوصا– يجد إهمالاً واضحًا من معلمي اللغة العربية لحصة التعبير، ويظهر ذلك في استبدال المعلمين لحصة التعبير في تدريس فروع اللغة الأخرى كالنحو أو القراءة أو النصوص. ويرجع هذا الإهمال إلى عدم إدراك معلم اللغة العربية لأهمية التعبير للمتعلّمين، وكونه مساعدًا لهم على التحصيل والنجاح في جميع المواد الدراسية، التي يحتاج فيها للتعبير عما بداخله من معلومات وأفكار قد تظل حبيسة بداخلهم إذا لم يتمكّنوا من التعبير عنها. وكان نتيجة لهذا الإهمال تدنّي التحصيل اللغوي والمعرفي.هذا وقد جاءت مناهج الجيل الثاني لتعيد للتعبير مكانته بالاعتماد على الطرق النشطة والاستراتيجيات الحديثة التي تساهم في تنمية مهارات التعبير وتتيح لهم حرية التفكير وتساعدهم على إنتاج أكبر قدر من الأفكار والعبارات وتوظيفها في مواقف مختلفة دالّة.

الجدول 2: يمثل مقاطع التّعلّمات في منهاج اللّغة العربية لأقسام الرّابعة متوسّط

مقاطع التّعلّمات	الإنتاج الكتابي	إدماج التّعلّمات وتقييمها
قضايا اجتماعية	إنجاز قصّة	قصصي يغلب عليه النّمط الوصفي
الإعلام والمجتمع	إدارة حلقة نصّ	كتابة نصّ يغلب عليه نمط التّفسير
التضامن الإنساني	إنتاج خطاب	كتابة نصّ تفسيري وصفي
شعوب العالم	إلقاء خطاب	كتابة مقال يغلب عليه نمط
العلم والتقدّم	إنجاز بحث عن عيد العلم	كتابة نصّ تفسيري
التلوّث البيئي	إنجاز شريط وثائقي	كتابة نصّ وصفي
الصّناعات التّقليدية	إنجاز مطويّة للتّعريف بالمنتجات الحرفية التّقليدية	كتابة نصّ وصفي
الهجرة الدّاخلية والخارجية	إنجاز تحقيق سمعي بصري متبوع بنقاش عن الهجرة	كتابة نصّ تفسيري حجاجي

وما يلاحظ أنّ الإنتاج الكتابي يغلب على موضوعاته الجانب الوظيفي على حساب الجانب الإبداعي ،والتعبيرات الموجّهة في مقابل التعبيرات الحرّة ، حيث تنوّعت أهداف موضوعات التّعبير الكتابي بين تمكين المتعلّم من تقنيات معيّنة في التّعبير كالتّلخيص والتّقليص والحوار والاقتباس بالاعتماد على أنماط مختلفة من النّصوص كالوصفي والسّردي والحواري والحجاجي، الأمر الّذي جعل حرّية المتعلّم مقيّدة ومحدودة.

ويسعى إنتاج المكتوب إلى تحقيق أهداف حدّدتها الوثيقة المرافقة منهاج اللغة العربية فيما يلي[19]:

-إثراء الأفكار وانسجامها.

-البناء السليم للجمل.

-احترام علامات الوقف.

-استخدام الروابط المناسبة للنمط والتقنية.

-التصميم السليم.

ففي السنة الرابعة من التعليم المتوسط تقدم هذه الحصة مقسمة على ثلاثة حصص من خلال المقطع التعليمي في الأسبوع الواحد، يتم اختيار النمط الذي يتناسب مع المقطع ويعلل سبب اختيار النمط ثم يختار واحدا من المواضيع، المقترحة في الكتاب المدرسي ويعلل سبب اختياره، ويحدد مصادر اختيار معارفه (مكتبة، انترنيت) وفي الأسبوع الثاني يحلل، موضوعا في الكتاب، ويضع له مخطط)مقدمة، عرض، خاتمة(ويحاول الكتابة على شكله استعداداً لإنتاجه الكتابي . ثم يكلف التلميذ، بإحضار الإنتاج في الأسبوع الثالث يتم الاستماع للمواضيع وتصحيحها عبر الشبكة، أما الوضعية الإدماجية تكون موجهة مباشرة ومحددة أي وفق سياق وسند ونمط محدد ومطلوب مباشر يجيب عنه المتعلّم، ووقتها محدود وهدفها أشمل من التعبير الكتابي، لأنها تخص مقطعين أو أكثر أو فصل كامل قصد تحقيق

كفاءة، مرحلية تهيئة للكفاءة الختامية، نهاية السنة والتي تختلف من مستوى لآخر.

4.العصف الذهني كاستراتيجية فعّالة لتنمية التفكير الإبداعي:

العصف الذهني من الاستراتيجيات الحديثة التي تشجع على التفكير بغية زيادة القدرات والعمليات الذهنية. وتعني استظهار كل ما في العقل من أفكار حول قضية أو مشكلة، بموجبه يوضع المتعلم في موقف يستدعي التفكير وتوليد الأفكار يكون المتعلم فيه إيجابيا فعالاً في إعمال ذهنه لمواجهة تحدٍّ ناجم عن الموقف الذي وضع فيه، فيولّد أفكارا جديدة لحل المشكل لم تكن معروفة لديه من قبل، لذلك فإن التّدريس بالعصف الذهني يهدف إلى تمكين المتعلّم من التفكير الإبداعي القائم على وضع الذّهن في أعلى درجات الفاعلية من أجل توليد الأفكار الجديدة التي تتصل بمواقف يكون المتعلم معنيا بها[20]. ومن **مزايا** هذه الطريقة نجد[21]:

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

-تشجع التفكير الإبداعي لدى التلاميذ والتدريب عليه.

-منح التلاميذ الحرية الكافية للتعبير عن آرائهم وطرح أفكارهم لأن الآراء فيه تتعرّض للرفض أو الحرج.

-جعل التلاميذ فاعلين أساسيين في البيئة الصفية.

-تعطي فرصة للتكامل بين الآراء، لإنتاج أفكار جديدة ذات شأن في الحل.

هذا وإنّه من أهداف التعبير السّرعة في التّفكير وتنظيم الأفكار وكتابتها بشكل منظّم وفي وقت محدّد، الأمر الّذي يسمح للمتعلّمين باستقلالية الفكر حيث يتركون لإعمال عقولهم دونما تقييد بأسئلة ملقاة عليهم ألفاظ ومعان يلتزمون به في حين الكتابة[22].

5.نماذج وضعيات إدماجية وفق الخرائط الذهنية لأقسام الرابعة متوسط: عرض وتحليل

يعدّ ميدان إنتاج المكتوب ميدانا خصبا لتوليد الأفكار وكتابتها على شكل رموز ودمج مجموعة من المهارات التي اكتسبها المتعلّم من أنشطة مختلفة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعدّ إنتاج المكتوب عملية إبداعية يستحضر فيها المتعلّم الخيال ويضفي عليه مشاعره الخاصّة، ليتمكّن من كتابة نصوص منسجمة متنوّعة الأنماط.

النّموذج الأوّل[23] من المقطع الثّامن: الهجرة الدّاخلية والخارجيّة


إنتاج كتابي :

السّياق :

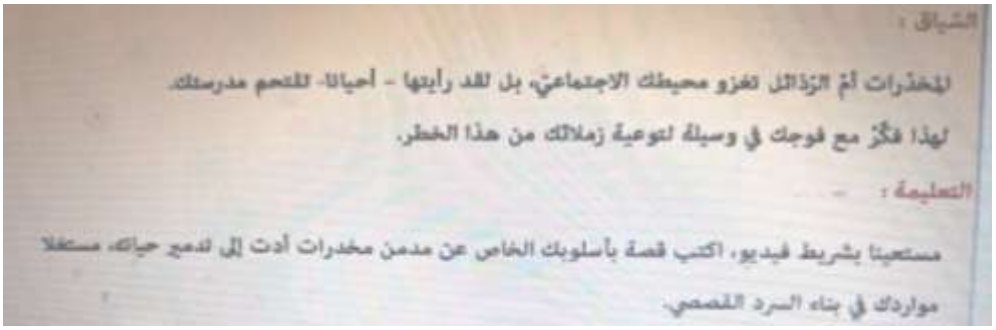
كثُر الكلام عن الهجرة السريّة (الحرقة)، وطال النقاش حولها في وسائل الإعلام وخُطب المساجد، وانقسم النّاس بين مؤيد ومعارض.

فعرضت على أستاذك إجراء تحقيق في الموضوع من خلال استهداف عيّنة للتّحقيق معها (شباب بطال، طلبة، أساتذة...)، والاستماع إلى الآراء المختلفة مُدوّنًا رؤوس أقلام تلخص هذه الآراء.

التعليمة :

بعد جمعك للمعلومات وانتقائها وترتيبها، حرّر نصّ التّحقيق الذي لا يقل عن خمسة عشر سطرًا.

النموذج الثاني[24] : من المقطع الأوّل قضايا اجتماعية


السّياق :

المخدرات أمّ الرّذائل تغزو محيطك الاجتماعيّ، بل لقد رأيتها - أحيانا- تقتحم مدرستك.

لهذا فكّر مع فوجك في وسيلة لتوعية زملائك من هذا الخطر.

التعليمة :

مستعينا بشريط فيديو، اكتب قصة بأسلوبك الخاص عن مدمن مخدرات أدت إلى تدمير حياته، مستغلا مواردك في بناء السرد القصصي.

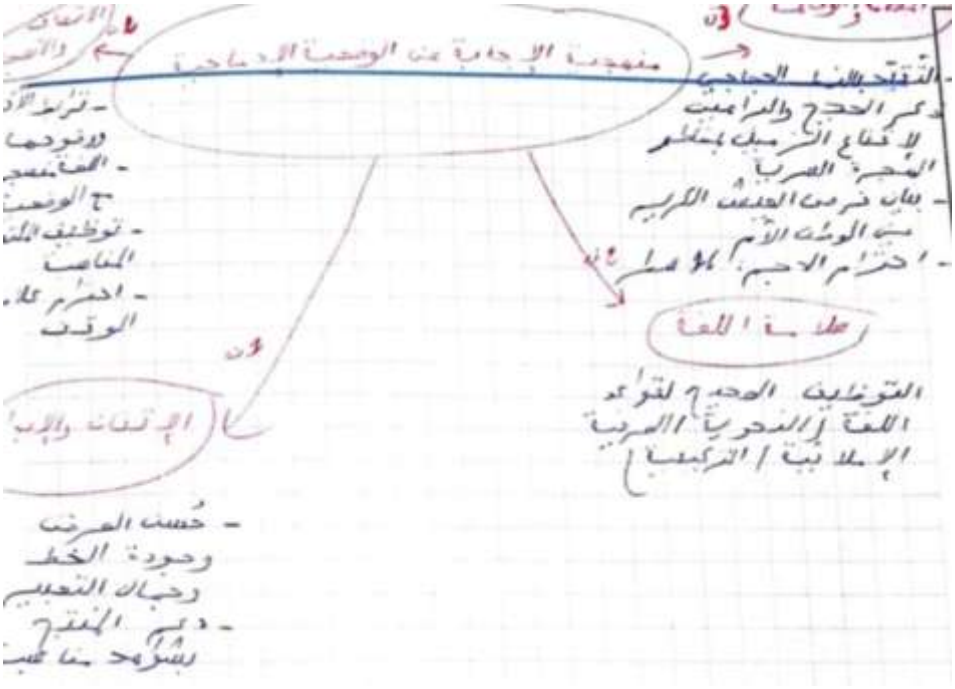
المجلد: (17)	العدد:(02)	السنة:2025	صفحات المقال: 463 - 478	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

حاولت الأستاذة السيدة: خ.ب تحويل ما جاء في السياق والتعليمة في شكل خريطة ذهنية ، بعد أن شرحت للمتعلمين مكونات الوضعية الإدماجية ومنهجية الإجابة في المخططات الآتية:



الشكل 1: خريطة شرح مكونات الوضعية الإدماجية

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388



الشكل2: خريطة منهجية الإجابة عن الوضعية الإدماجية

انطلاقا ممّا قدّمته الأستاذة من شرحها للخريطة الذهنية شارك المتعلّمون في عمل جماعيّ (التعلّم التّعاوني) معبّرين عن الوضعيتين بالاعتماد على مراحل تطلّبها العمل الجماعيّ لإعداد الخريطة، وفي الأخير طلبت الأستاذة من المتعلّمين بعد التمكّن من رسم الخريطة تحرير موضوع الإنتاج بحيث يكون التحرير فرديا، مع التأكيد على الرّوابط والقرائن اللغوية في ربط التّصوّرات الذّهنية، مع مراعاة الأسلوب السّليم.

***النموذج الأوّل: الهجرة السرية**



الشكل3: خريطة ذهنية يدوية لموضوع الهجرة السّرّية

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388



الشكل 4: خريطة ذهنية إلكترونية لموضوع الهجرة السرية

تعرض الخريطة في **الشكل 3** :تسلسلًا بصريًا للأفكار والدوافع والنتائج المرتبطة بالهجرة السرية من اليمين إلى اليسار ،أين عبّر المتعلّمون عن حلم كلّ شابّ بعد الاجتهاد وصعود سلمّ النّجاح والتخرّج بالفقاعات الصفراء لتبدأ رحلة البحث عن الوظيفة والاصطدام بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية السّيّئة، وانعدام فرص العمل، والإحساس بالظلم والتهميش ،وقد اختار المتعلمون فقاعات رمادية للتعبير عن مشاعر الإحباط واليأس التي تدفع الشباب للتفكير في الهجرة . في حين عبرّوا بالفقاعات الصّفراء عن الحلم والأمل والمستقبل المشرق في أرض غير أرضهم، وباللون البنفسجي تلك الأحلام الوردية البنفسجية التي يرسمها الشباب في الأفق البعيد ليرتموا في أحضان البحر والمخاطر تلك التي عبر عنها المتعلمون بفقاعات حمراء، والنهاية المأساوية التي يشير إليها الصورة مقبرة الحالمين في منتصف البحر. وحتى في حال الوصول، يصطدم الحالمون بواقع مرير السّجن وربما الترحيل.

والشكل 4: عبّر المتعلّم م.خ من قسم الرابعة متوسط، متوسطة عويشة الحاج سليمان بتلمسان عن الخريطة الذهنية التقليدية التي رسمها زملاؤه في الفوج بطريقة إلكترونية، مؤكّدا على أحد الجوانب الإيجابية لتكنولوجيا التعليم ومدى استفادة المتعلمين منها.

نقول إنّ الخريطة الذهنية التي توصّل إليها المتعلمون تنقل رسالة وتعبيرا بصريا وإنسانيا عن خطورة الهجرة السرية، وتوضح أنها ليست حلًا سحريًا بل مغامرة محفوفة بالمخاطر، غالبًا ما تؤدي إلى نهايات مأساوية أو واقع مؤلما.استخدموا فيها الألوان(رمادي – أحمر – أزرق) يعكس التوتر والانفعال.

* **النموذج الثاني: المخدرات**



الشكل5: خريطة ذهنية لموضوع المخدرات ومخاطره

تتناول الخريطة الذهنية في **الشكل 5** موضوع المخدرات ومخاطرها وتأثيرها على الفرد والمجتمع، حيث عبّر الفريق في خريطة ذهنية شاملة عن تصوّراتهم الّتي شملت جوانب مختلفة للمشكلة، و التّأثيرات المتنوّعة والنتائج الوخيمة لهذه الظّاهرة . اعتمدوا فيها على الألوان في الوصول بالفكرة وتصنيفها بصريا، تداعت لها أفكار المتعلمين بدء من أسباب التعاطي (الفضول.رفقة السوء.غياب الرقابة الأسرية. وضعف الوازع الديني.....) ممثّلين ذلك باللون الرماديّ، والأسباب والدّوافع هي نفسها بداية طريق الانحراف باللون الأحمر،واللّون الأخضر اختاروه لرفيق السّوء ،وجسّد الفريق حالة المدمن وهو منتعش ويطلب المزيد من الجرعات للانتعاش باللّون الأصفر، أمّا اللون البنفسجي فعبّروا به عن حالة المدمن بعد زوال تأثير الجرعة .ليصوّروا في الأخير النّتيجة الطبيعية للمدمن وحالة النّدم.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

ومن النتائج التي نقف عليها من خلال توجيهات الأستاذة وعمل التّلاميذ:

– توظيف الألوان والرسومات والأشكال يعزز قوة وكفاءة نصفي الدماغ الأيمن والأيسر، لاسيما وأنها تجعلهما يشتركان معاً لدعم النتاج الإبداعي المشترك لكليهما، وهذا بدوره يزيد من القدرة على ترابط الأفكار؛

– زيادة المتعة والدّافعية لدى المتعلمين؛

– تمكّن المتعلّمين من تقييم إنتاجهم الكتابي، وتصحيح أخطائهم، وتدارك النّقائص.

5.الخاتمة:

تميّزت استراتيجية الخريطة الذّهنية الّتي تمّ توظيفها على الوضعيتين المختارتين بالمرونة وسهولة التّنفيذ ، حيث جعلت المتعلّمين لا يشعرون بالملل ، وزادت دافعيتهم لاستحضار الأفكار، بالإضافة إلى زيادة الانتباه والتّركيز. وعليه يمكن القول إنّ الخرائط الذهنية أثبتت فعاليتها كأداة تربوية تعزز قدرات المتعلمين في نشاط إنتاج المكتوب والوضعية الإدماجية، ليس فقط من حيث التنظيم والتسلسل المنطقي للأفكار، بل أيضًا في تطوير مهارات التفكير الإبداعي. فهي تسهّل الانتقال من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ بأسلوب بصري ممتع ومحفّز، يجعل المتعلم أكثر تفاعلًا وثقة في قدراته.مع وضوح الروح التنافسية بينهم. لذلك، فإن إدماج هذه التقنية ضمن ممارسات العملية التعليمية التعلّمية في أقسام التّعليم المتوسط عموما ، وأقسام السّنة الرابعة خصوصا يمثل خطوة فعّالة نحو تجويد العملية التعليمية وتحقيق كفاءة أعلى في التعبير الكتابي. ومن هنا نؤكّد على ضرورة توظيف كل الاستراتيجيات الفعالة التي من شأنها ترفع من جودة مخرجات التعليم،بالإضافة إلى تخصيص دورات تكوينية للأساتذة لتعريفهم بمختلف الوسائل والاستراتيجيات الحديثة في التدريس.

6.الهوامش:

[1]– توني بوزان، استخدام خرائط العقل في العمل، 2006، ط1، مكتبة جرير، ص8.

[2]– طارق عبد الرؤوف، الخرائط الذهنية ومهارات التعلّم–طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، 2015، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ص22.

[3]– وسام صلاح عبد الحسين، التعلم المتناغم مع الدماغ تطبيقات لأبحاث الدماغ في التعلم ،1971، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص.99

[4]– الهاشمي عبد الرحمن عبد علي، التعبير. فلسفته. واقعه. تدريسه. أساليب تصحيحه،2005، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ص30.

[5]– اللجنة الوطنية للمنهاج، المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2016، ص4.

[6]– خيرالدين هني، مقاربة التدريس بالكفاءات، ،2005، ط1، مطبعة عين البنيان، الجزائر، ص119.

[7]– جميل حمداوي، نحو تقويم تربوي جديد– التقويم الإنتاجي، (2015)، مجلة الإصلاح، العدد2، ص70

[8]– جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص49.

المجلد: (17) | العدد:(02) | السنة:2025 | صفحات المقال: 463 - 478 | ISSN :9577 - 1112 | EISSN : 2602 -5388

[9]– جميل حمداوي، المرجع نفسه، ص.73

[10]– جميل حمداوي، مرجع نفسه،ص74..

[11]– مدكور علي أحمد، تطوير المناهج وتنمية التفكير،2015، ط1، دار النهضة، القاهرة، مصر، ص153.

[12]– النواة الوطنية لمفتشي اللغة العربية للتعليم المتوسط، دليل تعليمية اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، 2019-2020، وزارة التربية الوطنية، المفتشية العامة للبيداغوجيا، ص4.

[13]– المرجع نفسه، النّواة الوطنية لمفتّشي اللّغة العربية للتّعليم المتوسّط، 2019-2020، ص31.

[14]– اللجنة الوطنية للمناهج، المجموعة المتخصّصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسّط، ص16.

[15]– حسين شلوف، أحسن الصيد، بو بكر خيشان وآخرون، دليل استعمال الكتاب السنة الرابعة من التّعليم المتوسط، 2019، وزارة التربية الوطنية، منشورات الشهاب، الجزائر، ص10.

[16]– ينظر: حسين شلوف، دليل استعمال الكتاب السنة الرابعة من التّعليم المتوسط، مرجع نفسه، ص11.

[17]– ينظر: حسين شلوف، المرجع نفسه، ص15

[18]– ينظر: الناقة محمود كامل، تعليم اللغة العربية في التعليم العام، 2000،ط2،القاهرة، كلية التربية ، جامعة عين شمس، ص95.

[19]–المجموعة المتخصّصة لمادة اللغة العربية ، الوثيقة المرافقة لمناهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2016، وزارة التربية الوطنية، ص08.

[20]– محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1، (1434ه-2013م)، ص347.

[21]– محسن علي عطية، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط1 ، دار صفاء للنشر والتوزيع، 2008 م، ص.233

[22]–حسن شحاتة، نعليم اللغة العربيةبين النظرية والتطبيق، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، د ط، دت، ص242.

[23]– حسين شلوف وآخرون، دليل استعمال الكتاب السنة الرابعة من التّعليم المتوسط ، مرجع سبق ذكره، ص166.

[24]– حسين شلوف وآخرون، كتاب اللغة العربية، 2019، السنة الرّابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، الجزائر، ص26.

7.قائمة المصادر والمراجع:

1- توني بوزان (2006)، استخدام خرائط العقل في العمل، ط1، مكتبة جرير.

2- طارق عبد الرؤوف (2015)، الخرائط الذهنية ومهارات التعلّم-طريقك إلى بناء الأفكار الذكية، ط1، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

3- وسام صلاح عبد الحسين (1971) ، التعلم المتناغم مع الدماغ تطبيقات لأبحاث الدماغ في التعلم ، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

4- الهاشمي عبد الرحمن عبد علي(2005)، التعبير. فلسفته. واقعه. تدريسه. أساليب تصحيحه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

المجلد: (17)	العدد:(02)	السنة:2025	صفحات المقال: 463 - 478	ISSN :9577 - 1112	EISSN : 2602 -5388

5- اللجنة الوطنية للمنهاج، المجموعة المتخصصة للغة العربية، الوثيقة المرافقة لمنهج اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط، 2016.

6- خيرالدين هني (2005)، مقاربة التدريس بالكفاءات، ط1، مطبعة عين البنيان، الجزائر.

7- جميل حمداوي (2015)، نحو تقويم تربوي جديد- التقويم الإنتاجي، مجلة الإصلاح، العدد2.

8- مدكور علي أحمد (2015)، تطوير المناهج وتنمية التفكير، ط1، دار النهضة، القاهرة، مصر.

9- النواة الوطنية لمفتشي اللغة العربية للتعليم المتوسط، دليل تعليمية اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط، (2019-2020)، وزارة التربية الوطنية، المفتشية العامة للبيداغوجيا.

10- حسين شلوف (2019)، أحسن الصيد، بو بكر خيشان وآخرون، دليل استعمال الكتاب السنة الرابعة من التّعليم المتوسط، وزارة التربية الوطنية، منشورات الشهاب، الجزائر.

11- حسين شلوف وآخرون (2019)، كتاب اللغة العربية، السنة الرّابعة من التعليم المتوسط، منشورات الشهاب، الجزائر.

12- الناقة محمود كامل (2000)، تعليم اللغة العربية في التعليم العام، ط2، القاهرة، كاية التربية، جامعة عين شمس.

13- محسن علي عطية (1434هـ - 2013م)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع.

14- محسن علي عطية (2008)، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع.

15- حسن شحاتة (د.ت)، نعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، د ط،دار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.